تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الكوثر

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر. هذه السورة المباركة العظيمة ثلاث - 00:00:00

وهي من السور المكية. وقيل مدنية. والمكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن قبل هجرته من مكة الى المدينة. يعني خلال ثلاث عشرة سنة في مكة ما نزل يقال له مكي حتى لو نزل خارج مكة - 00:00:40

وما نزل بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة خلال عشر سنوات يقال له حتى لو نزل بمكة او بعرفات او بمنى او بمعازيه عليه الصلاة والسلام واسفاره يقال له مدني. فالقرآن مكي ومدني. المكي ما كان قبل الهجرة - 00:01:12

والمدني ما كان بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهذه السورة فيها بشارة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فعلى انس رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءه - 00:01:42

فرفع رأسه متبسما. لان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم كله تبسم ما كان عليه الصلاة والسلام يقهقه. لان القهقهة تصدر ممن لا يبالي والنبي صلى الله عليه وسلم ضحكه تبسما - 00:02:12

فقال انه انزل علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وهذا من الادلة على ان البسملة تكون اول السورة يعني اية منها بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيناك الكوثر - 00:02:38

فصل لربك وانحر حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر؟ يسأل عليه الصلاة والسلام والصحابة وهو يريد ان يعلمهم لانه لا يسألهم ليستعلم منهم وانما يسألهم ليخبرهم الجواب اذا جاء من المعلم - 00:03:03

وقد سبقه سؤال ينتبه له السابع. يقول اتدري ما كذا؟ فيقول لا فينتبه للجواز. اتدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم هذه العبارة يقولها الصحابة رضي الله عنهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:36

لان النبي صلى الله عليه وسلم ما يسألهم عن شيء الا وهو يريد ان يعلمهم يعلم ذلك من ربه تبارك وتعالى. فيقولون رضي الله عنهم الله ورسوله اعلم واما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيقال الله اعلم - 00:04:05

ان العلم لله جل وعلا وحده والرسول عليه الصلاة والسلام كما اخبر عنه ربه جل وعلا انك فميت وانهم ميتون. وهو ميت عليه الصلاة والسلام. وهو في قبره حي حياة برزخية. فالحياة البرزخية تختلف عن حياة الدنيا - 00:04:35

احوال الانسان اولا في الرحم ثم في الدنيا على الارض ثم في القبر ثم في الجنة او النار. اربعة دور وقل دار اوسع من التي قبلها. فاضيقها الرحم ثم يأتي بعد الرحم دار الدنيا فيها انطلاق وفيها سعة. ثم تأتي دار البرزخ وهي اوسع - 00:05:03

لان الميت السعيد في قبره يدرك في قبره معنى يدركه في حال الدنيا ويكون في روضة من رياض الجنة منعم والله جل وعلا اعلم بصفته وكونه لا يعلمه الا هو. ثم - 00:05:40

تأتي بعد ذلك الدار الاخرة الجنة نسأل الله الكريم من فظله جعلنا الله واياكم من اهلها عرظها السماوات والارض اعدت للمتقين وملك المرء في الجنة يسير فيه مئات السنين ويعطى من القدرة على الاحاطة به والاطلاع عليه - 00:06:00

الشيء العظيم يعني قد يكون ملكه يسير فيه الراكب مئات السنين والمنعم فيه في الجنة اذا اطلع على ملكه كله من اوله الى اخره. انا اعطيناك الكوثر. فصل قولوا ربك وانحر ان شانئك هو الابتر. فالرسول عليه الصلاة والسلام اوحى الله جل وعلا - 00:06:36

بهذه البشارة. انا اعطيناك الكوثر. ما هو الكوثر للعلماء رحمهم الله فيه اقوال كثيرة تصل الى اربعة عشر وخمسة عشر قوم لكن جاء

تفسيره في الحديث الصحيح واذا جاء تفسيره - 00:07:06
في الحديث فلا ينتبه الى غيره الا انها قد تكون مثلا مبينة لما في الحديث وانما تخرج عنه فهو فسره عليه الصلاة والسلام بقوله هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم - 00:07:37
قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة. عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة. انيته كعدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا ربي انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احد - 00:07:57
بعدك اخرجه احمد وابو داوود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن المردوين والبيعقي في سننه واخرجه ايضا مسلم في صحيحه. فقوله صلى الله عليه وسلم نهر اعطانيه ربي في الجنة. هذا تفسيره. نهر في الجنة - 00:08:26
ومن الاقوال انه الحوظ الذي وعده الله جل وعلا رسوله محمدا صلى الله عليه ايها سلم لامته في عرصات القيامة ولا منافاة بينهما والله اعلم. فالكوثر نهر في الجنة يصب في في الحوض تشرب منه الامة امة محمد ما دامت - 00:08:55
في عرصات القيامة واختلف العلماء رحمهم الله في الحوض اهو قبل الميزان او بعده وقبل الصراط او بعده والراجح والله اعلم انه قبل الميزان وقبل الصراط لان في الصراط تخطف الناس. فليأمر الصراط ما يزداد عن الحوض. بينما الحوظ يناد عنه ناس - 00:09:27
يمنعون فلو كان بعد الصراط مثلا ما منع احد لان من يمنع يسقط والعياذ بالله في على مروره بالصراط ثم عقلا كما قال بعض العلماء ان الناس يقومون من قبورهم - 00:10:00
ومن المناسب من كرامة الله جل وعلا ان يردوا الحوض في عرصات القيامة ومن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا. وهذا الحوض انيته عدد ونجوم السماء طوله شهر واربع شهر. وكل ما شرب منه اتسع. ما - 00:10:20
ابيض من اللبن. واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك. يختلج دونه اناس يعني اناس يمنعون فيهم من علامات امة محمد صلى الله عليه وسلم لكن يمنع من من الشرب من - 00:10:50
هذا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الحوض وقد سأله بعض الصحابة رضي الله عنهم قائلين يا رسول الله اين نجدك في عرصات القيامة؟ قال على الحوض وعند الميزان - 00:11:13
عليه الصلاة والسلام يقف على الحوظ يسر بكثرة الوالدين. يقول عليه الصلاة والسلام انه من امتي. يعني يظهر عليه اثر انه من امة محمد صلى الله عليه وسلم. لان امة - 00:11:33
فمحمد صلى الله عليه وسلم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فيعرفهم عليه الصلاة والسلام وان لم يرهم. فيقال لما يقول من امتي يقال انك لا تدري ما احدث بعدك. فيدل هذا على ان من حاد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدث - 00:11:53
احداثا مخالفة للسنة انه حري ان يختلج ويمنع من من الشرب من هذا الحوض المبارك. فهو مولد اذن عظيم وفيه خير كثير وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ينبت على حافتيه قضبان الذهب والجواهر - 00:12:22
امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وجاء تفسير هذا الكوثر بانه نهر في الجنة. وجاء تفسيره بانه الحوض وجاء تفسير سيروا بانه الخير العظيم. قال بعض السلف هو الخير العظيم. فقال سائله - 00:12:42
اني سمعت انه نهر في الجنة او الحوض في راسات القيامة. قال هذا من الخير العظيم كلمة الخير العظيم تشمل الحوض والكوثر وغير ذلك من الامور. وقيل هو القرآن وقيل هو الاسلام وقيل هو سهول التعاليم الاسلام ويسره. لان الاسلام ميسر - 00:13:16
ولله الحمد ما في اغلال ولا في مشاق ولا فيه تعنت وكلما وجد مشقة وجد كما قال العربي ومدرك بعقله قال والله ما امر الاسلام بشيء وقلت ليته نهى عنه. ولا نهى - 00:13:46
اسلام عن شيء وقلت ليته امر به. ما فيه. امر بكل خير ونهى عن كل شر الموافق للفطر السليمة. والعقول الخالية من الانحراف والتعصب. وقيل ذلك من تفسيرات الكوثر هذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعت - 00:14:11

نهر اعطانيه اياه ربي ترد عليه امتي. فهو عليه الصلاة والسلام معظم اياه لا له خاصة بل ترد عليه امته كرامة له وكرامة لامته وجاء احاديث ان لكل نبي حوضا عليهم الصلاة والسلام لكن حوض نبينا محمد - 00:14:41

صلى الله عليه وسلم اوسعها واحلاها واوفرها واكثرها واردا. لان امة محمد هي اكثر الامم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة يعني ليلة اسري بها وعرج - 00:15:11

وبه الى السماوات عليه الصلاة والسلام فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اظفر قلت ما هذا يا جبريل؟ قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله. اخرجه البخاري ومسلم - 00:15:36

وغيرهما وروى انس رضي الله عنه بان الكوثر هو النهر الذي في الجنة. وعن عائشة قالت هو نهر اعطي هون نبيكم صلى الله عليه وسلم في بطنان الجنة. وعن ابن عباس انه نهر في الجنة وعن حذي - 00:16:03

كيف تقال نهر في الجنة وحسن السيوطي اسناده رحمه الله وعن اسامة بن زيد مرفوعة انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك اعطيت نهرا في جنة يدعى الكوثر فقال اجل يعني نعم وارظه ياقوت ومرجان وزمرجد ولؤلؤ - 00:16:26

هو نهر من انهار الجنة اعطانيه الله. اخرجه ابن مردويه هذه بشارة من الله جل وعلا لرسول محمد صلى الله عليه وسلم بان الله تفظل عليه بهذه الكرامة العظيمة قيمة اما اعطيناك الكوثر - 00:16:55

اعطاه الله جل وعلا اياه ذلك في الازل ولم يمكنه منه الا في عرصات القيامة يوم القيامة. يعني ما ناله في الدنيا عليه الصلاة والسلام. وانما اعطيه تمكنه منه في عرصات القيامة - 00:17:19

فصل لربك وانحر وصل لربك صل لربك الذي اعطاك اتى والظاهر بدل المغمر لينهار المهابة والاجلال لله جل وعلا. قال فصل لربك ولم يقل فصل لنا لانه تقدم انا اعطيناك الكوثر فصلي لنا وانحر - 00:17:43

او فصلوا لي وانحر ما قال هذا وانما قال فصل لمن؟ لربك الذي رباك بنعمه وتفضل عليك فصل لربك وانحر. ما المراد بهذه الصلاة قيل الصلوات الخمس وانحر يعني اذبح لربك وانحر الابل لان النحر للابل مثل الذبح للبقر - 00:18:20

الغنم يقال ذبح شاة ولا يقال نحر شاة ويقال نحر ناقة ولا يقال ذبح ناقة. لان النحر للابل ونقول انه عليه الصلاة والسلام اهدى مئة بدنة فنحر بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة - 00:18:54

ما نقول ذبح بالنسبة للابل لقوا النحر الناس والكفار يصلون لغير الله. وينحرون لغير الله. فامره الله جل وعلا ان يصلي لربه وينحر لربه النحر والذبح عبادة. صرفه لغير الله شرك - 00:19:21

بل شرك اكبر. مخرج من الملة والله جل وعلا يقول قل ان صلاتي ونسكي. نسكي ذبحي لله رب العالمين. لله رب العالمين. مثل ما ان الصلاة لله الذبح لله بعض الجهلة يقول اذبح ديك على العتبة - 00:19:50

اذبح ذيك على واحد مصاب بالصرع او بالجنون ولا تسمي عليه الله او سمي عليه اسم كذا هذا الشرك الاكبر مخرج من الملة ما يتوطن له الكثير من الناس يقول بسيط مثلا نذبح ديك - 00:20:18

على العتبة ولا نذكر اسم الله يظن انه بسيط اسم فلان شيطان او جني او غير ذلك بسيط. لا هذا ما هو بسيط هذا الشرك الاكبر الذبح عبادة صرف لغير الله شرك - 00:20:38

كل عبادة صرفها لغير الله شرك الصلاة عبادة اذا صلى لله اذا صلى لغير الله واشرك وخرج من ملة الاسلام فصلوا لربك وانحر. صلاتك ونحرك لربك على اسم الله جل وعلا - 00:21:00

وقيل المراد بالصلاة هنا صلاة العيد. صلاة عيد النحر يعني يصلي صلاة العيد ثم انحر بعد هذا وهذا الذي حدى ببعض العلماء رحمهم الله يقول هذه السورة مدنية لان صلاة العيد ما شرعت الا في المدينة - 00:21:29

والاضاحي شرعت في المدينة وبعضهم قال هي عامة الصلاة مطلقة والنحر مطلقة وهذا يصح ان تكون في مكة لان مشركوا العرب يعرفون النحر والذبح للهتهم ويذبحون لها والنبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلوات الخمس وهو في مكة. لكن ما شرعت صلاة العيد - 00:22:01

في مكة فصل لربك وانحر الفاء الفصلي لترتب ما بعدها على ما قبلها. يعني اعطيناك فاشكر الله والمسلم اذا اعطي عطاء شكر واذا ابتلي صبر اذا اعطاك ربك شيئا ما فاشكره - 00:22:37

جدد شكرا لهذه النعمة وان كان يواسى منها فواسوا منها وان كانت خاصة بك كصحة في البدن ونحو ذلك فجدد لهذا شكر وعبادة واحسان الى الغير حسب ما تستطيع وان كان جاء - 00:23:08

فانفع به غيرك بالشفاعة وغير ذلك وان كان مال فتصدق منه المال فيه زكاة والركاز الذي يوجد من دفن الجاهلية فيها خمس واذا انعم الله على عبده بثمرة في البستان ونحو ذلك يواسي منها ويعطي منها - 00:23:36

فصل لربك وانحر. اشكر ربك على هذا العطاء فمن هذا من الشكر الصلاة لله والذبح لله. وهذا هو الظاهر والله اعلم. وقيل في وانحر اقوال كثيرة. يعني اذا صليت فرع يدك اليمنى على كفك اليسرى واجعلها تحت نحرك - 00:24:01

صلوا لربك وانحر يعني توجه الى الله جل وعلا لا تنصرف يمينا ولا شمالا يقال بيت فلان وفلان متناحران يعني متقابلان خلك مقابل القبلة متوجه الى الله جل وعلا. لا تلتفت يمينا وشمالا - 00:24:27

فصل لربك وانحر. وقيل رفع اليدين الى حدود النحر هذا من تمام الصلاة. يعني ارفع يديك الى نحرك فصل لربك وانحر ان شانئك الشانئ المبغظ شانئك مبغظك هو الابتر. هو الابتر - 00:24:52

عند العرب الى مات الذكر من اولاد الرجل قيل بتر فلان او فلان ابتر. فلما مات القاسم ابن محمد صلى الله عليه وسلم استبشر كفار قريش وقالوا بتر محمد مات ولده. والخلاف بين العلماء رحمهم الله هل - 00:25:25

قاسم قبل زينب او زينب هي الاولى من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعدها القاسم قيل لما مات ابراهيم لان القاسم قد يكون مات في الجاهلية على قول قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. لما مات ابراهيم - 00:25:56

الذي يقينا مات في الاسلام جاء ابو جهل لجمع من كفار قريش قال اعلمتم ان هذا الرجل قال وما ذاك؟ قال مات ولده فانزل الله جل وعلا ان شانئك يعني مبغضك ابو جهل او العاص ابن وائل او - 00:26:20

عقبة ابن ابي معيط او من نزلت فيه هذه السورة ان شانئك هو الابتر والعبرة في عموم اللفظ لا بخصوص سبب فقل مبغظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتر - 00:26:46

انكر يعني مقطوع لا خير فيه. لا له سعادة دنيا ولا سعادة اخرة والعياذ بالله. واما السعيد في الاخرة فليس بافتر. لو حرم المال لو حرم الولد لو حرم ما حرم من متاع الدنيا فليس من ابتر. انما الابتر حقا من - 00:27:01

حرم سعادة الاخرة ان شانئك يبغظك هو الابتر. والابتر من الرجال قالوا من فقد ولده الذكور. يعني ما يكون له عقد والابتر من الدواب ما قطع ذنبها. ليلها يقال هذه بترا. البترا مقطوعة - 00:27:21

من البقر والابل ان شانئك يعني نظهرك هو الابتر حقا لا انت لان الله جل وعلا اعطاك العطاء الجزيل. اقرأه اخرج الامام احمد رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك قال غفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبسم - 00:27:44

اما قال لهم او اما قالوا له لما ضحكت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها. فقال هل تدرون ملكه؟ قالوا - 00:28:12

الله ورسوله اعلم. قال هو نهرنا اعطانيه ربي عز وجل في الجنة. عليه خير كثير وعليه امتي يوم القيامة. انيته على الكواكب يختلد العبد منهم فيقول يا ربي انه من امتي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك - 00:28:32

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه بينما ان بينما انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك فقال ملك الذي معه اتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي اعطاك الله وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك - 00:28:52

قوله فصل لربك وانحر اي كما اعطيناك الخير الكثير في الدنيا والاخرة ومن ذلك النهر الذي تقدم صفته فاخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة. ونحرك فاعبده وحده لا شريك له. وانحر - 00:29:16

ما اسمه وحده لا شريك له. كما قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:29:36

قدم كعب بن الاشرف مكة كعب بن الاشرف كبير اليهود اللعين. شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والذي امتدحه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة لقتله لانه اذى الله ورسوله والمؤمنين. قد - 00:29:56

العشرة من مكة فقالت له قريش انت خير اهل المدينة وسيدهم بل وشرهم الا ترى الى هذا اصابع يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج - 00:30:16

السقاية واهل السدانة. قال انتم خير منه فنزلت ان شانئك هو الابتر. ونزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. الكفار يستفتون زعيم اليهود. بئس المفتي - 00:30:36

وانا لي ايوب رضي الله عنه قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصامع قد بتر الليلة يعني مات ولده. فانزل الله - 00:31:06

انا اعطيناك الكوثر الى اخر السورة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:26